ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٥٢) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٧٢)
جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق٨)
التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج٧)
نماذج من التحريف الصارخ (ق٤)
مثال: دعاء اهل الثغور (ج٣)
الاثنين : ٢٣/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ١٢/٦/٢٠٢٣م

"جَرِيمةُ الـمَذْهَب الطوسيّ الكُبرى بِحَقِّ دِين العترة الطاهرة"، الجزء الثامن.
في زيارة من زيارات إمامِ زماننا، في (مفاتيح الجنان) الزيارةُ الَّتي أوَّلُها: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّه وَخَلِيفَةَ آبَائِه الْمَهْدِيِّين**)، تشتملُ هذه الزيارةُ على خارطة إجماليّةٍ لحركة الشيعي الـمُنْتَظر، الزيارةُ تَحدَّثت عن مَرحلة الغَيْبة وعن مَرحلَة الظُّهور وعن مَرحلَة الرّجعة:
فَلَوْ تَطَاوَلَت الدُّهُور وَتَمَادَت الأَعْمَار - هذا هُو عَصر الغَيبة - **لَمْ أَزْدَدْ فِيكَ إِلَّا يَقِيناً** - نحنُ نُخاطبُ صاحبَ الزّمان - **وَلَكَ إِلَّا حُبّاً وَعَلَيْكَ إِلَّا تَوَكُّلاً وَاعْتِمَاداً وَلِظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظَاراً وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا تَرَقُّباً، فَأَبْدُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك** - هَذا الموقفُ زَمانَ الغَيبَةَ.
الموقفُ زمانَ الغَيْبَة؛
- مَوقفُ انتظار.
- ومَوقفُ عَزمٍ ونيّةٍ صادقَة.
- ومَوقفُ استعدادٍ وعَمَل.
فهذا الكَلامُ لا يُفترَضُ فيه أن يَكُونَ لَقْلَقَة لسان، وإن كانَ حَالُنا هُو في مستوى اللَّقْلَقة، لكنَّني أتحدَّثُ عن مضمون الزيارة الشريفة.
قد يكونُ هذا العَمَلُ في مُجتمعٍ مَنشُودٍ كانَ يُفترَضُ أن يكون وما كان، وقد يكونُ العَملُ التمهيديُّ جَماعياً، وقد يكونُ العَملُ التمهيديّ فردياً.
بحسبِ الواقع؛
- **المجتمعُ المنشودُ في عَصرِ الغَيْبَة لم يتحقَّق**؛ التمهيدُ الجماعيّ ليسَ موجوداً.
- **لم يَبْقَ أَمَامَنا إِلَّا التمهيدُ على المستوى الفَرديّ**؛ وهُو أن يَعمَلَ الإنسانُ على نَفسه وفي جَوِّه الخاص بِقدرِ ما يستطيع كي يُحقِّقَ شيئاً من هذا المضمونِ الَّذي تَحدَّثت عنهُ الزيارة.
لو كانَ المجتمعُ المنشودُ قد تَحقَّق فإنَّ أمرَ الإمامِ ونَهيِه سيصلُ إلى ذلكَ المجتمع عِبرَ الوسائط الَّتي سيضَعُها الإمام وهذا سيتَّضِحُ لنا من خِلال النصوص القادمة.
مرحلةُ الظهور؛
الكلامُ مُستمر: **مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَة** - هذا هُو عَصر الظُّهور - **وَأَعْلَامَكَ البَاهِرَة فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالفَوْزَ لَدَيْك.**
في عَصرِ الرَّجعة؛
مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِين إِلَى اللّه تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِك لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي - إلى آخرِ ما جاء في الزيارة الشريفة..
في (كمال الدين وتمام النعمة) للصدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طَبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، الصفحة الثالثة والخمسين بعدَ الثلاثمئة، روايةٌ طويلةٌ عن إمامنا السجَّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، في الصفحة الحادية والخمسين بعدَ الثلاثمئة: **بسنده** - بسند الصَّدوق - **عَن أَبِي حَمْزَة الثُّمَالِي، عَن أَبِي خَالد الكَابُلِي** - إمامُنا السجَّادُ يُحدِّثُ أبا خالد الكابلي وهُو من خَواصِّه ومن الَّذينَ استُثنوا منَ الارتداد بَعدَ مَقتَل سَيد الشُّهداء، الإمامُ يُخبِرُه عن المجتمع المنشودَ الَّذي كانَ يُفترَضُ أن يكون وما كان، مثلَما غَدرَ الصَّحابةُ ببرنامج رسول اللّه غَدرَ الطُّوسيّونَ ببرنامج العترة الطاهرة، وهذا واضحٌ في رسالة إمامِ زماننا إلى المفيد الَّتي وصلت بتأريخ (٤١٠) للهجرة: (**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - كثيرٌ من مراجع الشيعة - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ الْمَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).
الإمامُ يقولُ لأبي خالد الكابلي: **يَا أَبَا خَالد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه** - "إنَّ أهْلَ زَمَانِ غَيْبَته"؛ هذا الكلامُ يَنطَبِقُ بشكلٍ كاملٍ على الغَيْبَة الثانية، لأنَّ الغَيْبَة الأولى ما هي بِغَيْبَةٍ مُطلَقة، ولذا جاء في آخرِ توقيعٍ صَدرَ منَ الإمامِ الحُجَّة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**لَقَد وَقَعَت الغَيْبَةُ التَّامّة**)، هذا يعني أنَّ الغَيبة الأولى كانت ناقصة، المرادُ من نُقصانِها من جِهةِ غَيْبَة الإمامِ عن شيعته، فكانَ الإمامُ يتواصَلُ معَ شيعته بأسلوبٍ وأسلوبٍ وأسلوب، ولذا فإنَّ التعبيرَ الدقيقَ هُنا يَنطَبِقُ بشكلٍ كاملٍ على الغَيْبَة الثانية.
-يَا أَبَا خَالد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائلِينَ بِإِمَامَتِه وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِه أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَان - لماذا؟ لأنَّهُم سَيؤَسِّسونَ مُجتمعاً بِحَسب البرنامج المرسوم من قِبَل العترة الطاهرة - **لِأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِه الغَيْبَةُ عِندَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة** - قطعاً كُلُّ هذا يَصلُ إلَيهِم عبرَ الإمام، نَحنُ هكذا نُسلِّمُ على أئمَّتنا في الزيارة الجامعة الكبيرة من أنَّهُم أولياءُ النِّعَم، ووَلِينا هُو الحُجَّةُ بن الحسن - **وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَة الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول اللّه بِالسَّيف** - هُم لا يَحملونَ السَّيف، وإنَّما هُم بمنزلة المجاهدين بالسَّيف، إنَّما يحملونَ السَّيفَ إذا اضطرُّوا إليه - **أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً** - هذا هُو برنامجُ التمهيد لمشروعِ إمامِ زَماننا، كانَ يُفترَضُ أن يتحقَّقَ هذا المجتمعُ المنشودُ الـمُمَهِّدُ، هذا المجتمعُ لَيسَ باسطاً للعَدلِ على الأرض، وليس كافّاً للظُّلم والجَور، هذا المجتمعُ هَدَفُهُ التمهيد، إذا تَحقَّقَ لَهُ أن يَحكُمَ بالعدلِ في ضمنِ ذلكَ المجتمع فهذا شيءٌ حَسنٌ مَطلُوب..
في الخطبة الخمسين بعد المئة من خُطَبِ (نهج البلاغة الشريف)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الصفحة الثامنة والأربعين بعدَ المئة، أمير المؤمنين في خُطبَتِه هذه يَتحدَّثُ عن الفِتَنِ الَّتي ستقعُ في قَادِمِ الزَّمن، وهُوَ يَتحدَّثُ بشكلٍ خاص عن الفِتَنِ في زَمانِ الغَيبَةَ الطويلَة، ثُمَّ يُخبِرنا أميرُ المؤمنين

عن شأنِ إمامِ زماننا فيقول: **أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا منَّا** - "منَّا"؛ من مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، إنَّهُ زمانُ الملاحمِ والفتَن - **يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِير** - العبارةُ بَليغةٌ الإمامُ ما قالَ يَسيرُ فيها، لأنَّ السَّيرَ قد يَكونُ نهاراً وقدَ يكونُ ليلاً، لكنَّ الإمامَ استعملَ هذا التعبير: (يَسْرِي)، السَّرى هُو السَّيرُ في اللَّيلِ فَقط، وعنْدَ الصُّبح يحمدُ القَومُ السُّرى، هذا هُو لَيلُ الفتَن، هذا هُو ظلامُ الملاحمِ واضطرامُ واضطرابُ الويلات، في النَّهارِ لا يحتاجُ الإنسانُ إلى سِراجٍ مُنير، إنَّما يحتاجُ السِّراجَ المنيرَ في اللَّيل، والكلامُ هُنا ليسَ عن وقتِ لَيلٍ يُقابِلُ وقتَ نَهار، إنَّها ظُلْمَةُ الفتَن.

-**وَيَحْدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِين** - مِثالُ الصَّالحين هُو المِثالُ والبرنامجُ الَّذي وضعهُ إمامُنا السجَّادُ في الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكاملة وفي رسالة الحقوق، مثلما يأتي في أحاديث الظُّهُور من أنَّ الإمامَ الحُجَّة سيأتينا بالمِثال المستأنَف، المِثالُ المستأنَف هُو الدستورُ الجديد، هُو البرنامجُ الجديد - **لَيَحُلَّ فِيهَا رِبْقَاً وَيُعْتِقَ فِيهَا رِقّاً وَيَصْدَعَ شَعْباً وَيَشْعَبَ صَدْعاً** - هذه التعابيرُ تُخبِرنا أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ في نَشاطٍ مُستمرٍ في لَيلِهِ ونهاره، إنَّهُ يَعملُ في الخفاء على مستوى المجتمع الإنساني، وعلى مستوى المجتمع الشيعي، قطعاً بحسبِ الظروف الموضوعية،

"الربق"؛ هُو المكانُ الَّذي تكونُ فيه عُرى أو حِبال تُربَطُ الحيواناتُ بِتلكَ العُرى وبِتلكَ الحِبال، ومُرادُ الأمير هُنا صلواتُ اللّه عليه "**لَيَحُلَّ فِيهَا رِبْقَاً**"؛ من أنَّ الإمامَ يُحدثُ تَغييراً، هذا تَعبيرٌ كنائيٌّ..

وكذلكَ عَتقُ الرَّقيقِ هُو تَغييرٌ في الأحوال، التعابيرُ هُنا كنائيَّةٌ لا يُرادُ منها التعبيرُ اللَّفظيّ كما يُقال في حدودِ حَاقِّ لَفظه..

"الشَّعْب:"؛ هُو الجمع، "**وَيَصْدَعَ شَعْباً**"؛ أي أنَّهُ يُفرِّقُ ما اجتمعَ - **وَيَشْعَبَ صَدْعاً** - وهُو أيضاً يَجمعُ المتفرق، كُلُّ العبائرِ تُشيرُ إلى أنَّهُ يتدخَّلُ في الأمور الكبيرة من وراء ستار، وهذا هُو شأنُ الغَيبَة الكُبرى، الَّذينَ يَتصوَّرونَ أنَّ الإمامَ الحُجَّة مُنعزلٌ في زاويةٍ لا يفقهونَ شَيئاً من دين العترة الطاهرة - **فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاس** - في الخفاء - **لَا يُبْصِرُ القَائِفُ أَثَرَه** - لَو أنَّ المخابرات الدُّوليَّة بِكُلِّ طاقاتها، ولو أنَّ أجهزة التجسُّس والتنصُّت بِكُلِّ إمكاناتها وتَقنيّاتها لن تَستطيعَ أن تَصلَ إلى شيء، القائفُ الَّذي يَمتلكُ الخبرة في تَتبّع الآثار - **وَلَوْ تَابَعَ نَظَرَه** - حتَّى لو جاءَ بِكُلِّ الإمكانات وبِكُلِّ الأجهزة والقُدُرات، هذا الَّذي تَقدَّمَ ذكرهُ في الواقعِ الإنساني عُموماً، والواقعُ الشيعي هُو جُزءٌ من الواقع الإنساني ولَكن في الواقعِ الشيعي بِشكلٍ خاص: **ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا** - في هذه السَّترة، في هذه الغَيبة - **قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ النَّصْل** - مثلما الحدَّادُ يَشحذُ السُّيوفَ ويشحذُ السكاكينَ والمدى، فإنَّ قوماً من الشيعة سَيشحذُهُم إمامُهم، لَامٌ للتوكيد ونُونٌ مُثقَّلةٌ للتوكيد لابُدَّ أن يقعَ هذا الأمر، تأكيدٌ بعدَ تأكيد بعدَ تأكيد - **تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم وَيُغْبَقُونَ كَأْسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوح** - يُغْبَقُونَ مساء فَهُم يشربونَ كُؤوسَ الحكْمة المهدويَّة صَباحاً ومساء..

هذا كُلُّهُ يَحدثُ في زمانِ الغَيبَةِ الثانية، في المجتمعِ الَّذي كانَ يُفترَضُ أن يكون، مَن الَّذي دَمَّر هذا البرنامج؟ المَذْهَبُ الطُّوسيّ النَّجس هو الَّذي دَمَّر هذا البرنامج، إنَّها مُؤامرةُ العبَّاسيين ومراجع الشيعة اللُّعناء وعلى رأسهم الطوسيّ اللَّعين، هذه هي الحقيقةُ من الآخر..

الإمامُ الحُجَّةُ لم يَنقطع انقطاعاً تاماً في الغَيبَةِ الثانية، الغَيبَةُ الثانيةُ تُعتبرُ غَيبةً تَامَّةً بالقياسِ للغَيبَةِ الأولى، أمّا مُستوياتُ التواصُلِ فهي موجودةٌ، ما أنا الَّذي أقول هُم الَّذينَ يَقُولُونَ صلواتُ اللّه عليهم.

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل، طبعة دار الأسوة، طهران، إيران، الصفحة الثانية والثمانين بعدَ الثلاثمئة، الحديثُ التاسعَ عَشر من الكتاب الَّذي عنوانهُ: بَابٌ في الغَيبَة، كتابُ الحُجَّة، الحديثُ التاسعَ عشر: **بِسنده** - بسند الكليني - **عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: لِلْقَائمِ غَيْبَتَان؛ إِحْدَاهُمَا قَصيرَةٌ وَالأُخْرَى طَوِيلَةٌ** - وحديثُنا عن الطويلة - **الغَيْبَةُ الأُولَى** - وهي القصيرة - **لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّةُ شِيْعَته** - هُناكَ مَجموعةٌ من الشيعة على صلة مُباشرة بالإمامِ زمانَ الغَيبَة الأولى - **وَالأُخْرَى** - وهي الغَيبَةُ الثانية - **وَالأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانه إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيه** - هُناكَ مَجموعةٌ تتواصَلُ مع الإمام، هذا المستوى موجودٌ في زمانِ الغَيبَة الثانية، صَحيحٌ أنَّ هؤلاء نَحنُ لا نَعرفُهم وهُم لا يُصرِّحونَ بِشَيء بِخُصوص علاقَتهم الخاصَّة بإمامِ زَماننا، يعيشونَ مَعهُ وحينما تنتهي أعمارُهم يَذهَبونَ إلى قُبورهم مع أسرارهم، فليسَ هُناكَ لا من عَينٍ ولا من أثرٍ للأسرار الَّتي عِندَهم، الَّذي يَدَّعي ما يَدَّعي هذا كَذَّابٌ مُفتري، هؤلاء لا يَتحدَّثُونَ بشيء..

في الرسالة الثانية الَّتي وَصلت إلى المفيد قبلَ وفاته بِعدَّة أشهُر، الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، في آخرِ الرسالة الثانية، الصفحة السابعة والسبعين بعد المئة، الإمامُ الحُجّة يقول: **وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَته عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيهِم** - الإمامُ هُنا يَتمنَّى للشيعة أن يَكُونوا بهذا الحال، ويتحسَّر على هذا - **لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُم الْيُمْنُ بِلِقَائِنَا** - لَكانَ هُناكَ تواصُلٌ فيما بينَ المجتمعِ الشيعيّ وبينَ الإمامِ بنحوٍ يكونُ أكثرَ منَ التواصُلِ في زمانِ الغَيبَةِ الأولى - **وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُم السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُم بِنَا، فَمَا يَحْبِسُنَا عَنْهُم إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُم** - لأنَّ المجتمعَ الشيعيّ لم يَكُن قد تحقَّقَ كما يُريدُ أئمَّتُنا، أعتقدُ أنَّ النُّصوصَ واضحةٌ جِداً..

في دُعاء مَروي عن إمامنا الرضا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الدُّعاء طويلٌ ذكرهُ ابنُ طاووس المتوفّى سنة (٦٦٤) للهجرة، في كتابٍ معروف من كُتُبه (جمال الأسبوع بِكَمال العمل المشروع)، الطبعةُ الأولى، طبعةُ مُؤسَّسة الأفاق، إيران، صفحة (٣١٣)، دُعاءٌ طويلٌ عن إمامنا الرضا بِخُصوصِ إمامِ زَماننا صلواتُ اللّه عليهما، هُناكَ مَقطعٌ واضحٌ جِداً في أنَّ الدُّعاء يتحدَّثُ عن أنصارِ إمامِ زماننا زَمانَ الغَيبَة، جاءَ في هذا الدُّعاء:

اللَّهُمَّ وَشُرَكَاؤُهُ فِي أَمْرِه - هؤلاء هُم أنصارُ الإمامِ زمانَ الغَيْبَة - **وَمُعَاوِنُوهُ عَلَى طَاعَتك الَّذِينَ جَعَلْتَهُم حِصْنَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَفْزَعَهُ وَأُنْسَه، الَّذِينَ سَلَوا عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْلَاد وَتَجَافُوا الوَطَن وَعَطَّلُوا الوَثِيرَ مِنَ المِهَاد** - إشارة إلى الرّاحة، "وَثِير المِهاد"؛ وَثِير الفراش الَّذي ينامُ عليه الإنسان، الكلامُ عن الرّاحة تعبيرٌ كنائيٌّ - **قَدْ رَفَضُوا تِجَارَاتهم وَأَضَرُّوا بِمَعَايِشِهِم وَفُقِدُوا فِي أَنْدِيَتِهِم** - من أندية الأصدقاء الزُملاء الأقرباء الأرحام، الأنديةُ هي الأماكنُ الَّتي يجتمعُ فيها النَّاس - **بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَن مِصْرِهِم** - هُم موجودونَ ولكنَّهُم مشغُولُونَ بِخدمة إمامِ زمانِهم..

أجواءُ الدُّعاء في هذا المقطع منه لا تتحدَّثُ عن عصر الظهور، هذه أجواءُ عَصر الغَيْبَة - **وَحَالَفُوا البَعِيدَ ممَّن عَاضَدَهُم عَلَى أَمْرِهِم** - إن كانَ بَعيداً في المكان، أو كانَ بَعيداً في الصِّلَة والقَرابَة - **وَخَالَفُوا القَرِيبَ** - المرادُ من القَريبِ من القَريبِ مَكاناً أو من القَريبِ صِلَةً وعلاقةً - **ممن صَدَّ عَنْ وِجْهَتِهِم وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَدَابُرِ وَالتَقَاطُعِ فِي دَهْرِهِم** - "ائْتَلفوا"، الإمامُ جمعَهُم وليسَ ائْتَلفوا - **وَقَطَّعُوا الأَسْبَابَ المُتَّصِلَةَ بِعَاجِلِ حُطَامِ منَ الدُّنْيَا فَاجْعَلْهُم اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلِّ كَنَفِكَ وَرُدَّ عَنْهُم بَأْسَ مَنْ قَصَدَ إِلَيْهِم بِالعَدَاوَةِ مِنْ خَلْقِك وَأَجْزِل لَهُم مِنْ دَعْوَتِكَ من كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُم وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُم مَا تُعِينُهُم بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ** - هُم بعيدونَ عن إمامِ زمانهم إنَّهم في زَمانِ الغَيْبَة - **وَأَجْزِل لَهُم مِنْ دَعْوَتِكَ من كِفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُم وَتَأْيِيدِكَ وَنَصْرِكَ إِيَّاهُم مَا تُعِينُهُم بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَأَزْهِق بِحَقِّهِم بَاطِلَ مَنْ أَرَادَ إِطْفَاءَ نُورِك** - "بِحقِّهم"؛ لو كانَ الإمامُ موجوداً لَمَا قالَ الدُّعاء هكذا: (**وَأَزْهِق بِحَقِّهِم**)، وإنَّما يُزهَقُ الباطِلُ بِحقِّ الحُجَّة بنِ الحسن، ولَكن لأنَّ الحديثَ عن زَمانِ غَيبةٍ وهؤلاء هُم شُركاءُ الإمامِ أنصارهُ خُدَّامهُ عَبيده، إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء..

ما جاء في توقيع إسحاقَ بن يعقوب؛

في (كمال الدين وتمام النعمة)، الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، إمامُ زماننا كَتبَ بِخَطِّ يَده في توقيع إسحاقَ بن يعقوب: **وَأَمَّا وَجْهُ الانْتفَاع بِي فِي غَيبَتي فَكَالانْتفَاع بِالشَّمْس إِذَا غَيَّبَتْهَا عَن الأَبْصَار السَّحَاب** - هذه الجُملةُ القصيرةُ شَرحُها بيانُها في كُلِّ ما تَقدَّم، الشَّمسُ موجودةٌ وهي تَتَّصلُ اتِّصَالاً مباشراً بالأرض وبسائرِ الكواكب الأخرى، هل هُناكَ غُيُومٌ أم لم تَكُن هُناكَ غُيُوم، لكنَّ الَّذي يتجلَّى للعُيونِ هو أنَّ غُيوماً تَحولُ فيما بيننا وبينَ الشَّمس، ولذا فإنَّنا نعتقدُ في عُمقِ عَقيدَتنا؛ "من أنَّ إمام زماننا ليس غائباً"، هُو غائبٌ عن أبصارنا، الإمامُ غائبٌ شاهدٌ، مُحيطٌ بِنا، مُراقبٌ لنا ومُشرِفٌ علينا.

في (غَيبَة النُّعماني)، روايةٌ طويلةٌ مُفصَّلةٌ عن سيد الأوصياء وهُوَ يتحدَّثُ مع حُذيفَة بنِ اليمان، طبعةُ أنوار الهُدى، الطبعةُ الأولى، قم المقدَّسة، الصفحة السادسة والأربعين بعد المئة، الحديثُ الثالث، حديثٌ طويل عن أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامه عليه: **حَتَّى إِذَا بَقيت الأُمَّةُ حَيَارَى** - متى يكونُ هذا؟ بعدَ غَيبَةِ إمامِ زماننا - **وَتَدَلَّهت وَأَكْثَرت فِي قَوْلها إِنَّ الحُجَّة هَالكَة** - هُناكَ كَثيرٌ منَ الشيعة بعدَ استشهاد إمامنا العسكري ضَلّوا وذَهبوا يَميناً ويساراً، لم يعتقدوا بوجود صاحب الزَّمان - **وَالإِمَامَة بَاطلَة** - قالوا هذا بعدَ استشهاد إمامنا الحسن العسكري - **فَوَرَبِّ عَلِيٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائمَةٌ** - على هذه الأُمَّة - **مَاشيَةٌ فِي طُرُقهَا** - مثلما مَرَّ علينا قبلَ قليل: (في سُتْرَة عَن النَّاس) - **دَاخلَةٌ فِي دُوَرهَا وَقُصُورهَا جَوَّالَةٌ فِي شَرْق هَذه الأَرْض وَغَرْبهَا تَسْمَعُ الكَلام وَتُسَلِّمُ عَلَى الجَمَاعَة** - المطبوع هُنا: (وتُسلِّمُ عَن الجَمَاعَة) - **تَرَى وَلَا تُرَى إِلَى الوَقْت وَالوَعْد** - إلى وعد يومِ الخَلاص - **وَنِدَاء الْمُنَادي مِنَ السَّمَاء أَلَا ذَلكَ يَوْمٌ فيه سُرُورُ وُلْد عَلِيٍّ وَشيعَته** - كلماتٌ قصيرةٌ اقتطفتُها من روايةٍ طويلةٍ من حديثِ أمير المؤمنين تَشتملُ على الكثيرِ منَ المضامين..

الأمرُ ليسَ خَاصّاً بهذه الأُمَّة لَيسَ خَاصّاً بالشيعة فقطَ هذه الحُجَّةُ جَوَّالَةٌ في شَرقِ هذه الأَرْض وغَربِها..

• **أدنى مُستويات التواصُل فيما بَينَ الإمام الحُجَّة صلواتُ اللّه عليه وبينَ الَّذينَ يَقُولُونَ نَحنُ شيعتُه في زَمانِ الغَيبَة الَّتي نحنُ فيها.**

هُو هذا الَّذي بَيّنهُ لنا إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه في روَاية التقليد؛

في تَفسير إمامنا الحسن العَسكريّ صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، طبعةُ ذوي القربى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، الروايةُ طويلةٌ، الصفحة الرابعة والسبعين بعدَ المئتين، الإمامُ بعد أن تَحدَّثَ عن أنَّ أكثرَ مَراجِع التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيبَة الطويلة ضَالُّون وهُم سيُضلُّونَ الشيعة لأنَّهم كَذَّابُون، ولأنَّهم مُقَصِّرون يَنتَقصُونَ من العترة الطاهرة، هذه التفاصيلُ موجودةٌ ولذا فَهُم أضرُ على الشيعة من جَيش يزيد على الحسينِ بنِ عَلِيٍّ وأصحابه، إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه عليه: **(لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلمَ اللّهُ منْ قَلْبه منْ هَـؤُلَاء العَوَام** - من عَوامِّ الشيعة - **أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صيَانَةَ دينه وَتَعْظيمَ وَليِّه لَم يَتركْهُ فِي يَد هَذَا الـمُلَبِّس الكَافر** - الإمامُ يُعبِّرُ عن المرجع الشيعيّ الَّذي تُقلِّدهُ الشيعة بالـمُلَبِّس الكافر - **وَلَكنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمناً يَقفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللّهُ تَعَالَى للْقَبُول منْه فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخرَة وَيَجْمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ** - ذَلكَ المرجعُ الشيعيّ الـمُلبِّس الكافر، سَببُ كُفرِه هُو اجتهادهُ، عَمليَّةُ الاجتهاد هي عَمليَّةُ كُفرٍ ببيعة الغدير - **وَيَجْمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّهُ لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخرَة** - هذا أدنى مُستويات التواصُل فيما بَينَ الإمامِ وشيعته.

• توضيحاتٌ لابُدَّ أن أُشيرَ إليها حتَّى تكتملَ فكرةُ المجتمع المنشودِ الَّذي كانَ يُفترَضُ أن يكون وما تَحقَّق في الواقع الشيعي:

التوضيحُ الأوّل؛

برنامجُ ما بَعدَ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله، النَّبيّ وَضعَ برنامجاً لمَا بَعدَ رَحيله عن هذه الدُّنيا:

أوّلاً: الغدير - وهذا هُو الَّذي اشتغلَ عليه كثيراً - علائمُ الغَدْرِ كانت واضحةً في واقعةِ رَزيَّة الخميس، اللُّعناءُ الَّذينَ غَدروا بالغديرِ غَدروا برسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله في واقعة رَزيَّة الخميس..

وفي حَالَةَ الغَدر فَإِنَّ النَّبي قَالَ لأمير المؤمنين : إذا وجدَت أنصاراً فَعليكَ بِجهَادهم، بجهاد هؤلاء الكَفَرة، فإن لم تَجد أنصاراً فَعليكَ بالصَّبر، إنَّهُ البرنامجُ البَديل؛ "برنامجُ القربان"، الصَّبر هُو تَقديمُ التضحيات، برنامجُ القُربان والَّذي تَجلَّى في عاشُوراء بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ جِدّاً، فهذا هُو الَّذي كانَ مُخطَّطاً لِمَا بَعدَ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله.

كانَ مُفترَضاً أنَّ الأُمَّة تُطَبِّقُ برنامج الغدير لكنَّ هذا لم يتحقَّق.

برنامجُ الغَيبَة الثانية:

- **السعي لتحقيقِ المجتمعِ المنشود** ؛ وكانَ الأمرُ مُمكناً في بدايات الغَيبَة الأولى، إذا أردنا أن نَدرُسَ التأريخَ فإنَّ القرائنَ تُشيرُ إلى هذا، لَكنَّ الشيعة غدروا مثلما الصَّحابَةُ غدروا، فَبعدَ الغَيبَة الأولى البرنامجُ كانَ هكذا، هُناكَ الكثيرُ منَ الحقائق الَّتي طُمست وحُرفت، وهذه حَقيقةٌ من الحقائق الَّتي طُمست، لأنَّ الطُّوسي أسّسَ مَذْهَباً أراحَ العباسيينَ من برنامج أهل البيت..

- فإن لَم يتحقَّق المجتمعُ الشيعي المنشود؛ "**التمهيدُ الجماعي**".

- فإن لم يتحقَّق؛ "**التمهيدُ الفَردي**".

في واقعنا؛

- لا المجتمعُ المنشودُ تَحقَّق.

- ولا التمهيدُ الجماعي.

- إذاً لم يبقى أمامَنا إلَّا أن نَعملَ بالتمهيد الفَردي، وهذا هو الَّذي تُحدِّثكُم عنهُ قناةُ القَمَر..

التوضيحُ الثالث؛

الرواياتُ والنصوصُ الَّتي ذَمَّت كُلَّ رَايَة قَبلَ قيام القائم وآتيكُم بِنَصٍّ منها على سبيل المثال، في مُقدِّمة الصَّحيفَة السجَّاديَّة، الصفحة الثالثة والعشرين بعدَ الستمئة، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **مَا خَرَجَ وَلَا يَخْرُجُ منَّا أَهْلَ البَيْت إِلَى قيَام قَائمنَا** - إلى عصر الظهور - **أَحَدٌ ليَدْفَعَ ظُلْماً أَو يُنْعشَ حَقّاً إِلَّا اصْطَلَمَتهُ البَلِيَّة وَكَانَ قيَامُهُ زيَادَةً فِي مَكْرُوهنَا وَشيعَتنَا** - قطعاً هذا الكلامُ إذا لم يَتحقَّق المجتمَعُ الشيعي المنشود، قد تقولونَ وكيفَ هذا؟

أقولُ لَكُم: هُناكَ في أحاديثهم أيضاً ما يُعارِضُ هذا المعنى بالتمام والكمال:

في الجزء الثالث من كتاب (السرائر) لابن إدريس الحلّي، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة، في آخرِ الجزء الثالث هُناكَ مُستطرفاتُ السرائر، العنوان "المستطرفات"، الصفحة التاسعة بعد الستمئة ما استطرفهُ ابنُ إدريس الحلّي من كتاب السيّاري وهُو من أصحاب إمامنا الكاظم وأصحابِ إمامنا الرضا إنَّهُ أبو عبد اللّه السيّاري، أثبتَ هذا الحديث في أصله في الكتاب الَّذي أَلَّفَ زمانَ الأئمَّة في أصل السيّاري: **أَبُو عَبد اللّه السيّاري، عَن رَجُل من أَصْحَابنا، قَالَ: ذُكرَ بَينَ يَدي أَبي عَبد اللّه** - الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **مَنْ خَرَجَ من آل مُحَمَّد** - "من خَرَجَ"؛ من خَرجَ مُعارِضاً للسُّلطة - **فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادقُ: لَا أَزَالُ أَنَا وَشيعَتي بِخَير مَا خَرَجَ الخَارجِي مَنْ آل مُحَمَّد، وَلَوَدَدْتُ أَنَّ الخَارجِيَّ منْ آل مُحَمَّد خَرَجَ وَعَلَيَّ نَفَقَةُ عيَالِه** - ألا تُلاحظونَ أنَّ المضمونَ يُعارِضُ المضمونَ الَّذي قَرأتُهُ عليكُم قَبلَ قليلٍ وعن إمامنا الصَّادقِ نَفسه صلواتُ اللّه عليه؟!

هذه المضامينُ لَيست مُتناقضة، هذه المضامينُ مَشروطةٌ، لو كانَ المجتمعُ المنشودُ الَّذي هَدفهُ التمهيدُ لظُهورِ إمامِ زماننا قد تَحقَّقَ فهذه الأحاديثُ لا مَحلَّ لها مِنَ الإعراب، ولَكن حينما كانَ الأمرُ بِخلافِ ما خُطِّط لَه فإنَّ المجتمعَ الشيعيّ المنشودَ لم يتحقَّق، تأتَي هذهِ الأحاديثُ بِذَمِّ كُلِّ رايةٍ تقومُ قبلَ قِيامِ القائم، ومِن أنَّها ستكونُ سَبباً فِي زيادةِ مكروه العترةِ ومكروه شيعَتِهم.

الأَحاديثُ الَّتي مَدحت الخروجَ كالَّتي جاءَت في مستطرفاتِ السرائرِ لابن إدريس الحلّي، مثلما مُدِحَ المشرقيّونَ في أحاديث الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم.

في (غَيبة النُّعماني)، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل في الصفحة الحادية والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الخمسون: **بسنده** - بَسند النَّعماني - **عَن أَبِي خَالد الكَابُلِي عَن إِمَامنا البَاقر صَلوات اللّه عَلَيه: كَأَنِّي بِقَوم قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعْطَونَه ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَونَه، فَإِذَا رَأَوا ذَلكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتقِهِم فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوه فَلَا يَقْبلُونَه حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحبِكُم قَتْلَاهُم شُهَدَاء** - هذه رَايةٌ ممدُوحةٌ، هُناكَ رَاياتٌ مَذمُومةٌ، وهُناكَ رَاياتٌ مَمدوحةٌ، هذه الحقائقُ لابُدَّ أن تُؤخَذ بِمجموعها، لا أن نأخذ رِوايةً تَذمُّ كُلَّ رَاية ونُسلِّطُ الضوء عليها فقط بعيداً عن سائرِ الملابسات والمعطيات الأخرى الَّتي ترتبطُ بِنفسِ الموضوع، أو أن نأخُذَ رَايةً مَمدوحةً من خلالِ روايةٍ مَدَحت تلكَ الرَّاية ونَجعلَ تلكَ الرَّايةَ هي الأهدى بعيداً عن سائرِ التفاصيلِ الأخرى، علينا أن نَجمعَ كُلَّ الأحاديث وكُلَّ المعطيات وأن نتعامَلَ مَعَ ثقافةِ العترةِ الطاهرة بِمنهجِ معاريضِ الكلام ومَنهجِ لحن القول لا بطريقةِ الاجتهادِ الباطلة الَّتي عليها مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والَّتي هِيَ كُفرٌ صريحٌ ببيعة الغدير..

ثُمَّ يستمرُ إمامنا الباقر بعد أن مَدحَ المشرقيين ليبيِّنَ مِن أنَّ المنهجَ الأفضل ما هُو بِمنهَجِهم: **أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكتُ ذَلك** - لَو أدركتُ هذه الرَّاية الممدوحة - **لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحبِ هَذا الأَمْر** - يجعلُ نَفسهُ في صُندوقٍ مثلاً؟! وإنَّما هُناكَ مَنهج؛ "منهج الاستبقاء"، وقد شرَحتُ هذا لَكُم في الحلَقات المتقدِّمة..

التوضيح الخامس؛

في آخرِ توقيعٍ من توقيعات زمانِ الغَيبَة الأولى، وَردَ إلى عليّ بنِ مُحمّد السَّمري، في (كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق، الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها، الصفحة الثانية والأربعين بعدَ الخَمسمئة: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم، يَا عليَّ بن مُحَمَّد السَّمريّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانكَ فِيك، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ستَّة أَيَّام فَاجْمَعْ أَمْرَك وَلَا تُوْصِ إِلَى أَحَد يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتك** - انتهتَ الغَيْبَة الأولى، وانتهت السِّفَارَةُ الخاصَّة، وأُلغيتَ المرحلةُ السَّابقة أُلغيت قَوانينُها - **فَقَد وَقَعَت الغَيْبَةُ الثَّانية** - وفي بعض النُسخ: (فَقَدْ وَقَعَت الغَيْبَةُ التَّامَّة) - **فَلا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَذَلكَ بَعْدَ طُولِ الأَمَد وَقَسْوَة القُلُوبِ وَامْتلَاء الأَرْض جَوْراً** - إنَّها مُدَّةٌ طويلةٌ ستكونُ أطولَ بكثيرٍ من زَمانِ الغَيبَة الأولى - **وَسَيأْتِي شِيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَة** - ومَر الحديثُ عن المشاهدة - **أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الـمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوج السُّفْيَانِي وَالصَّيْحَة فَهُوَ كَاذبٌ مُفْتَرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه العَلِي العَظِيم** - هذا الكتابُ كِتابٌ صَريحٌ وقاطِعٌ في إلغاء شُؤونِ الغَيْبَة الأولى وفي إعلانِ ابتداء الغَيْبَة الثانية ومِن أنَّها ستكونُ طويلةً وطويلة، وها نَحنُ نعيش في زمانِها الطويل.

أمَّا توقيعُ إسحاقَ بن يعقوبَ وهُو أهمُّ توقيعَ علْمِي وعَمَلِي يرتبطُ بشؤونِ حياة الشيعة، هذا التوقيعُ اشتملَ على أمورٍ كَثيرةٍ جِدَّاً، مِن أهمِّ ما اشتملَ هذا التوقيعُ عليه:

أَوَّلاً: التوقيعُ أرجعَ في الحوادث الواقعة إلى رواة الحَديث وجَعلَهُم الإمامُ الحُجَّةُ حُجَّةً من قِبَله، هذا مفصَلٌ مُهمٌّ جِدَّاً، أرجعَ الشيعةَ إلى رواةِ الحديث وليسَ إلى المجتهدين، المجتهدونَ أعداءُ الروايات، عمليّةُ الاجتهاد عَمليّةُ تَدميرٍ لأحاديث أهل البيت..

وثانياً : أباحَ الخُمْسَ لشيعته لكي يُغلقَ باباً كُلُّ مشاكلنا بِسببه، لَولا الخُمس كما هُم يقولون ما كانت هُناكَ مَرجعيّة، لولا الخُمْس ما كانت هُناكَ حوزة، لولا الخُمْس ما كانت هُناكَ هذه العمائمُ العبّاسيّةُ الإبليسيّةُ الشَّيطانيّة، لولا الخُمْس ما كانَ هُناكَ الـمَذْهَبُ الطوسيّ اللَّعين، الإمامُ الحُجَّةُ أرادَ أن يُغلقَ هذا الباب بوجه هؤلاء، بالضبط مثلما أرادَ رسُولُ اللّه أن يُغلقَ البابَ بوجهِ اللُّعناء مِن أصحابِ سَقيفةِ بني ساعدة حينما أرادَ أن يَكتُبَ الكِتابَ العَاصِم، لكنَّ الشيعةَ خَائنون.

أوَّلُ مَرجعٍ كانَ خائناً؛ "إنَّهُ ابنُ الجنيد البغدادي"، الَّذي فَتحَ بابَ تَشريع الخُمْس عِناداً وخِلافاً لِمَا أرادَهُ الإمامُ الحُجَّةُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، ففتحَ بابَ جهنَّم، فتحَ بابَ الضَلال، هذا هو الَّذي حدث..

التوقيعُ الشريف بَيّنَ أيضاً ؛ أنَّ الانتفاعَ بإمامِ زماننا في زمانِ الغَيْبَة الطويلة كالانتفاعِ بالشَّمس الَّتي تُجلِّلها الغُيوم، وهُناكَ عبارةٌ دقيقةٌ، الإمامُ ما قال الغُيوم، السّحاب غُيوم، لكنَّ الغُيومَ قد تكونُ سوداء، وقد تكونُ بيضاء، أمّا السّحاب فَيطلَقُ على الغُيوم البيضاء، لأنَّ الغُيومَ البيضاء لن تكونَ حاجزاً لضوء الشَّمس كالغُيوم السوداء، والغُيوم الرماديّة، فاستعمالُ كلمة السَّحاب تُشيرُ إلى هذه الحقيقة..

الأمرُ الرابع؛ حينَ أمرنا إمامُ زماننا (**وَأَكْثرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الفَرَج فَإِنَّ ذَلكَ فَرَجُكُم**)، الإمامُ حينما أمرَنا من أنْ نُكْثرَ مِنَ الدُّعاء بِتعجيل الفرج فقد أمرَنا أن نُكْثرَ مِنَ العَملِ في التمهيد لمشروعه العظيم، لأنَّ الدُّعاء من دُونِ عَملٍ كالقوسِ بِلا وتر، فليسَ مِنَ المنطقي أنَّ إمامَنا الحُجّة يُصدِّرُ لَنا أمراً في هذا التوقيع الشَريفَ وهُوَ يُريدُ منَّا أن نُلَقْلقَ بالألسنة فقط، الدُّعاءُ هُناكَ شيءٌ طُقوسيّ، هُناكَ شيءٌ عِباديّ، وهذا الشيءُ الطقوسيّ والعِباديَّ لهُ ألفاظٌ، وهُناكَ حالةٌ قَلبيّةٌ، وهُناكَ عَملٌ جَسديٌّ وعقليّ في الوقتِ نفسه، هذهِ مَنظُومَةٌ مُتكاملة قوسٌ وَترٌ سَهم.